

١٠ (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلا انشئت في موقع قرب كربلا سنة ١٢٧٣ ١٨٥٦م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوى المدارك الشيرة محبا للعلوم منشطا لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حادية لا آداب . زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآكوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لتحلل ظهر في ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) - تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ ١٩٠٩م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنشورة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندي انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، امام مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الان في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم تبدى حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des
Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلة . اكتب عراقي افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سذتها الثانية رأيت فاستوقفت لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحى بطرقه فلم التقد الادبى وياحبذا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطته ويتأذى واجبات بحثه . عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخاطب البرى بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغيرذى

الذآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يتنازع بمادة لا توجد عند غيره . او يجوز ان لعناب الشعب بمادة الاسرة ، والقطر بمادة البلد كلا ، انه تعامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتعابرون من لقاء المرأة الحولا ما لم تبادر بالكلام حينئذ تزول العيرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نحو القمر بما وجئله ، واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ، واذا انقلب الكرسي برجل عذب كان دليلاً على انه لا يتزوج في تلك السنة وان اكنار الضحك يقبه البسكاه لا محالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قسوع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فذاسمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لا محالة . او يصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يؤمنون بهذه الخرافات ويؤمنون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتجسس بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احوال في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لا ياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمى ولدها باسم هيأت ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وامارتها ليلاً وفي الصباح تسمى ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختها . وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القطط لئلا تلزعهم ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رفعة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمتها بعض افرادها خرافات وتزعبلات فلا يجوز ان توجه كلمة المؤاخذة الى قوم مجهول منقطعهم فانه قول يجمع الى البهتان . اقصاد القرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد . صدر كاتبنا بما قرأت من العنوان مقاتله والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوين الى المراق العربي والمجمل والا

لخصص وبعد ان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يعدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١] (جنبر سورى) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرفون صفر ليبر وبلاته ونحوه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وما زاد الطين بلة ما استدركه المحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراء ما هو كبلى [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظراً الى ما يلزم في اثباته من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الحلالى فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق؟ بل الا يلزم ما عد ذلك ان لا قبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجاين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثه الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في القضاء عادة وربما كانت نباههم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن الكاتب قاتلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للمراقبين والمصريين وتعمل بمحادث تاريخى هو ان فلكياً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفي الليلة نفسها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكى فاحتال لا يقاطعه بان اقنع جيشه بان

(١) وفي الحلة والتبغ والجماعة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتختلف خلافاً صريحاً ما ذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غربى بغداد وشرقها رويتا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى مبدراً لفرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلى والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم . د . د .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكى ولا عصرهما ولا اسميهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجبها للعادة على وجه يقبله العقل . ح .

قرهم يتلعه حوت في السماء لا محالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا
طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قرهم سائماً. ولما فعلوا اتعبه
الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين [٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان
العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدة نذهب معه فيما
ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب
قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فتد بالعراقيين بتلك الشدة في
القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيع ذلك خطأ عصمنا الله منه .

عراقي

التجف

قوائد لغوية

معنى ولك وورك (وزان سب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « ولك » في مخاطبتهم اذا وجهوا كلامهم
الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد
اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادباء زائناً في ذلك .

فقول : ولك (وزان سب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين
وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحى مشتقة من الويل كانت
مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها لازجراً وللتهديد
في حالة الغضب والمعاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج
Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك »
بعد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرقة او مخففة عن وراك
اي ما وراك . وهذا التأويل قاسد . لان استعمال الاقدمين للكلمة « ويلك »
في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراك لكن في مقام

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح .

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية
بما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من
العراق فلم يسموا عادات اخرى ليست كهذه . . . » ك . د .